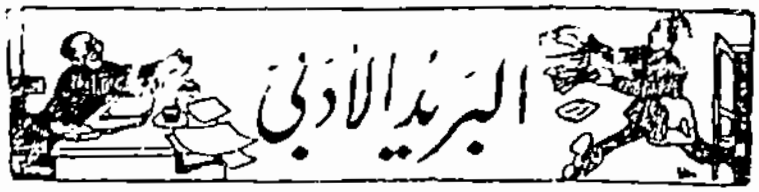

في مقال لعميد الأدب :

نشرت « الأهرام » الغراء في عددها الصادر في الخامس عشر من الشهر الجاري مقالا لعميد الأدب العربي الدكتور طه حسين باشا بعنوان « بين الأدب والصحافة » جاء فيه قوله « والغريب أنها — (ويعني الصحافة) — تقدم الكتب إلى القراء تقرظها حيناً وتنقدها حيناً آخر » وأقول : يقال في اللغة :

نقد الدراهم وانتقدها : أخرج منها الزيوف، وماز بين الدرهم الزيف والدرهم الوازن غير المخلوط . وفي اللسان : النقد والتنقاد: تمييز الدراهم وإخراج الزيف منها. أنشد سيبويه :

تنفي يداها الحصى في كل هاجرة نفي الدنانير (تنقاد) الصياريف

ونقد الكتاب : إظهار عيوبه ومحاسنه ، ومن ثم فلا وجه لقول عميد الأدب « تقرظها حيناً » لأن النقد — كما سبق القول — يشمل المحاسن والعيوب . قال الشاعر :

والموت (نقاد) على كفه جواهر يختار منها الجياد

وإذا كان الشيء بالشيء يذكر فأذكر أن المؤلفات العربية التي تعنى بالنقود قليلة ولا نعرف منها إلا أربعة : الأول للبلاذري في آخر مصنفه (فتوح البلدان) والثاني (رسالة في النقود الإسلامية) للعلامة المقريزي عني بنشره فارس الشدياق في مطبعته الجوائب . والثالث : هو الجزء العشرون من (الخطط التوفيقية الجديدة) لعلي باشا مبارك . والرابع : رسالة مخطوطة أشار إليها الأب أنستاس ماري الكرملي في كتاب (النقود العربية وعلم النميات) للامام العلامة المحدث المؤرخ تقي الدين أحمد بن عبد القادر المقريزي الشافعي ، وهو مطبوع في المطبعة المصرية بالقاهرة سنة ١٩٣٩

والنميات : علم يستدل به على أنواع النقود والرصائع التي ضربت في أزمنة مختلفة وبلاد شتى ، وفي أيام ملوك وعاصرة وأباطرة متنوعة ، واحدها النمي . القاموس : « النمي : صنجة الميزان ... والفلوس أو الدراهم التي فيها رصاص أو نحاس . . والجمع نمامي » . والرصائع — في اللسان — زر عروة المصحف . والرصيعة : عقدة في اللجام عند المنذر كأنها فلس ، وقد رصعه . والرصيعة : الحلقة المستديرة ، وسيف مرصع : أي محلى بالرصائع وهي حلق يحلى بها . الواحدة رصيعة

قال الفرزدق :

وجئن بأولاد النصارى إليكمو حبالى وفي أعناقهن «الرواصع»

وبعد : فأذكر أن عميد الأدب كان دعا الأدباء والكتاب في مقالة (مجلة الأدب) إلى أن يشقوا على أنفسهم في الغوص

وفي الكتاب بعض الأخطاء النحوية والإملائية التي لا إخالها إلا وليدة السرعة أو وليدة المطبعة. فقد جاء في (ص ٩٩) (... وكان الثلاثة ...) في حديثه عن ثلاث نساء ! وقد تكرر هذا الخطأ في (ص ١٠١) وفي (ص١٠٢) (كانت النساء الثلاث في الفناء تتجاذبن الحديث) وفي (ص ٤٦٧) (لم تشعره جدته ولا أبيه) !

وهناك أخطاء طفيفة لا تؤثر في قيمة الكتاب . ويجب ألا أنسى أن السباعي قد أبدع في (ص ٢٩٠) حتى (ص ٣٠٠) في الكلام من الموت على لسان شحاته أفندي ، فقد جاء ذلك الكلام مطابقا شخصية شحاته كل المطابقة

والكتاب بعد هذا يتأرجح بين العامية والفصحى . وهذا ما يؤكد أن الكاتب عاجز عن التعبير الكامل بالفصحى ، بالرغم من أنه يبرر مسلكه في المقدمة قائلا : (إن الغلبة — في الحوار — للعامية ، لأنه من المستثقل المحرج أن نحاول إنطاق أشخاص باللغة العربية في القصة ، وهم لا يمكنهم في حياتهم الطبيعية أن ينطقوا بها) . إنك يا أستاذ يجب أن تصور أولئك الأشخاص تصويرا فنيا ، لا أن تنقل أقوالهم كما هي ، فالفنان هو الذي يضيف على الحوادث العادية مسحة من الجمال والسمو، ولا يرضى أن ينقلها كما هي ، ولا أن يصورها كما تصور آلة التصوير الناظر الطبيعية

فريد جورج سنا سيله

على فرائد اللغة وأسرار البلاغة ، وها نحن نستمع إلى نداء الأديب العميد فنكتب كلمتنا ملبين الدعوة منبهين إلى ما يحسن التنبيه إليه ، وهو سبق قلم . والسلام

هرناره

نسبة البيتين :

في العدد رقم ٩٨٩ من الرسالة الغراء ١٦ يونيو سنة ١٩٥٢ يكتب حضرة الأستاذ الفاضل عبد القادر رشيد الناصري يطلب مني أن أشير إلى المصدر الذي استقيت منه نسبة ما يأتي للحسين الخليع في كتابي نديم الخلفاء

بأبي من وددته فافترقنا ... وقضى الله بعد ذاك اجتماعا
فافترقنا حولا فلما التقينا ... كان تسليمه علي وداعا

فقد جاء في شرح الكبرى لديوان أبي الطيب المتنبي وفي جميع دواوين المتنبي نسبتها للمتنبي وقالوا ارتجالا في صباه

وقد تفضل حضرة الأستاذ الكريم عبد القادر الناصري فهنأني وحياني مبديا إعجابه بكتابي وإني أشكر لحضرة الأخ الفاضل هذا التقدير وأحيي فيه ذلك الشعور النبيل نحو المؤلفين . لا أنكر أن البيتين نسبا للمتنبي في المصادر السابقة وهي في حقيقتها مصدر واحد هو ديوان المتنبي، أما المصدر الذي نسبهما للحسين بن الضحاك فهو زهر الآداب ج ٣ ص ١٦٣ . وعلى الرغم مما راجعته من مصادر لم أجد ما يرجح نسبة البيتين لأحد منهما ، وقد اعتمدت نسبتهما للخليع لأنه أولا أسبق، والغالب أن ينسب للاحق ما هو للسابق ثانيا، أنهما لقتهما للخليع أقرب ، وثالثا لأن شعر الحسين بن الضحاك ضاع أكثره ونسب إلى غيره من شعره كثير . ومشكلة تنازع الأبيات في الكتب الأدبية تحتاج إلى دراسة طويلة وجهود ضخمة وعلى الأخص كل ما فيه « قال الشاعر ، وقال آخر ، وقال غيره ويقول القائل .. الخ » ومن أمثلة التنازع هذه الأبيات :

لا وحبيك لا أصافح بالدمع مدمعا
من بكى شجوه استراح وإن كان موجعا
كبدي في هواك أسقم من أن تقطعا
لم تدع سورة الضنى في لسقم موضعا

نسبت في الأغاني ومعجم الأدباء وابن خلكان ومسالك الأبصار للحسين بن الضحاك ، ونسبت في مصارع العشاق ص ٤٢٥ لأعرابي ونسبت في زهر الآداب ج ١ ص ٢٥٠ إلى محمد بن يزيد الأموي

وكنت أحسب أن رجود البيت أو الأبيات في ديوان يقطع بصحة بنسبتها إلى صاحبه ، ولكني وجدت مثلا هذا البيت

فلو لم يكن في كفه غير روحه ... لجاد بها فليتق الله سائله

نسب في الأغاني ج ١٣ ص ٣٥ إلى عبد الله بن الزبير الأسدي وهو شاعر أموي ، وفي شرح ديوان زهير بن أبي سلمى أن نسخته انفردت بنسبته إلى زهير وهو أقدم من سابقه ، ونسب لبكر بن النطاح في شرح ديوان أبي الطيب للواحدي ص ١٩٨ ودلائل الإعجاز ص ٣٨٧ والإبانة عن سرقات المتنبي ص ٤٦ والوافي بالوفيات المجلد الأول من الجزء الثالث وفوات الوفيات ترجمة بكر بن النطاح، ونسب في كتاب التحف والأنوار ص ٧٦ لدعبل.. أما في شرح المضنون ص ١٥٦ ومسالك الأبصار ج ٩ وديوان أبي تمام فقد نسب لأبي تمام هذا، ودعبل وبكر بن النطاح متعاصران ومات أبو تمام قبل دعبل وبكر بعده وهم جميعا عباسيون. وهناك من أمثاله كثير ولا يخفى ذلك على الأستاذ الفاضل عبد القادر الناصري . وأكرر شكري له وتحياتي وتقديري

عبد الستار أحمد

خطأ نحوي

نشرت جريدة « الراية » الموصلية الغراء قصيدة مزدوجة القوافي للسيد زكي الجادر في العدد « ٢٩ » من سنتها الأولى منها هذان البيتان

إليه يا زهرة الحياة مضى الأ ... مس فكنا من بعده عشاق
جئتك اليوم في فؤادي حنين ... وبعيني لهفة واشتياق

فقافية البيت الأول منصوبة لأنها خبر كان، وقافية البيت الثاني مرفوعة معطوفة على لهفة وهي مرفوعة. وهذا مثل من التجديد في الشعر العراقي الذي تدعو إليه الجريدة التي يشرف على تحريرها السيد شاذل طاقة أستاذ الأدب العربي في مدارس الموصل ...

عبد القادر رشيد الناصري